

بيان إطلاق الثورة

السورية

إنَّ بَشَّارَ علا في الأرضِ

وجعلَ أهلها شيعا !

حامد بن عبدالله العلي

ليس ثمة نظام عربي أعظم إجراما في الأمة من النظام السوري ، ولم تجتمع بلايا في نظام سياسي كما اجتمعت فيه ، ولم يخن الإسلام ، والعروبة أحد كخيانتته ، وقد ختم خياناته التي استمرت عقودا ، يحكم فيها أهل الشام الأباة بالحديد والنار ، بنظام الرعب ، ودولة المخابرات ، ختمها بمجزرة راح ضحيتها أكثر من مائة شهيد من أهل درعا الذين تاروا على طغيان بشار ، وزمرته الفَجْرَة .

ورغم ذلك كلّه ، ورغم مجازره في شهداء الثورة السورية المباركة التي

انطلقت بإذن ربّها ، لايزال يحلم هذا النظام ، بأن يبقى متسلّطاً على
الشعب السوري البطل إلى الأبد !!

هيهات .. فماذا بقي من دين الأنبياء والمرسلين ، ونهج العدل ، وقيم
الحقّ في السماء ، وأعراف الخير في الأرض ، لم ينتهكه هذا النظام
المجرم !!! \$\$\$

وهي سبع خطايا ، كلُّ واحدة منها تكفي للخروج عليه ، وإسقاطه :
إحداها : أنه يحكم بطائفيةٍ نتنة ، وعصبيةٍ قذرة ، فقد سلّط الطائفة
النصيرية التي ينتمي إليها رأس النظام ، على الأغلبية المسلمة السنيّة ،
فسامت المسلمين سوء العذاب ، واستضعفّتهم ، تذبّح أبناءهم ،
وتستحيي نساءهم ، طيلة عقود!

وهذه النحلة النصيرية ، هي نحلة الباطنية التي وصفها علماء الإسلام
(ظاهرها الرفض ، وباطنها الكفر المحض) ، فهم يعتقدون _ تعالى الله
عما يقولون علواً كبيراً _ أنّ علياً رضي الله عنه خالق السموات والأرض
- حتى إنّ طائفتهم تُسمّى في بعض البلاد (العليّ الهية) !! -
ويعتقدون أيضاً أنّ عليّاً خلق محمداً صلى الله عليه وسلم ! وأنّ
محمداً خلق سلمان الفارسي !

ويقدّسون الخمر ، ولا يعرفون صلاة المسلمين ، ولا جمعّتهم ،
ولا يغتسلون من جنابة ، ويصلّون في بيوتهم صلاةً يتلون فيها
خرعبات ما أنزل الله بها من سلطان ، ولديهم قداسات مثل قداسات

النصارى ! وأعياد أهل الصليب هي أعيادهم كعيد القديسة بربارة ،
وعيد الصليب ، وعيد الميلاد !

فلا جرم أعانهم المستعمر ليتسلطوا على شام الإسلام ، ودعّم بقاءهم
طيلة هذه الأعوام !

ويحتفلون بعيد استشهاد الخليفة الراشد الفاروق عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ، يفرحون فيه فرحا عظيما !!

وجميع عقائد الرافضة فيهم بأضعاف معادة ، وكل طامات الشيعة عليهم
وزيادة ، حتى زعموا أنّ الصلوات الخمس ماهي إلا علي والحسن
والحسين وفاطمة _ رضي الله عنهم _ ومحسن ! ومحسن هذا هو السر
الأعظم ، والناموس الأفخم !! ، وأنك إذا ذكرت هذه الخمسة أغناك ذكرهم
عن الصلوات ، والوضوء ، والغسل من الجنابات !

وهكذا تدين هذه النحلة بهذه الخرافات المريضة ، والضلالات العريضة ،
فلا عجب قال عنهم شيخ الإسلام : (هؤلاء القوم المسمون بالنصيرية _
هم وسائر أصناف القرامطة الباطنية _ أكفر من اليهود ، والنصارى ،
بل وأكفر من كثير من المشركين ، وضررهم أعظم من ضرر الكفار المحاربين
مثل التتار ، والفرنج ، وغيرهم.. وهم دائماً مع كلِّ عدوٍّ للمسلمين) .

والعجب والله كلُّ العجب أن تتسلط هذه الطائفة التي احتوت عقائدها
على كلِّ هذا الكفريات الصلحاء ، والداهيات الدهياء ، ثم يرضى
بحكمها بالعصبية ، وتسلطها بالعنصرية ، أهل الشام ، وأباة العروبة ،

وحماة الإسلام !!

الثانية : أنه يحكم الشعب السوري بنظام الحزب الواحد ، من بقايا نظم التخلُّف في القرن الماضي ، كمثل نظام شاوشسكو وأضرابه ، ويُطبَّق بهذا الحزب الواحد على مقدرات الشعب ، ورقبة الأمة السورية ، يتصرف كما يشاء ، يستأثر بما يريد ، ويستبقى ويبيد !!

الثالثة : أنه في الحقيقة نظام إستخباراتي بشع في صورة الدولة ، وعصابة بوليس متوحش في (ديكور) نظام سياسي ، وخلايا تجسُّس على الشعب في هيئة حكومة !

فما يدير كلُّ شيء من وراء تلك الصورة ، وذلك الديكور ، وهاتيك الهيئة ، هي أجهزة الأمن السرية ، وهذه الأجهزة متضخمة إلى درجة مهولة ، ومنتشرة إلى حدود غير معقولة ، والطامة الكبرى أنها مطلقة اليد بما تحمل هذه الكلمة من معنى ، ومرسلة على الشعب تفعل فيه ما تشاء ليعنَى .

الرابعة : أن هذا النظام الإستخباراتي الذي هو الحاكم الفعلي ، مباحٌ له كلُّ وسائل التعذيب ، وجميع أدوات الترهيب ، وما شاء من آلات إخضاع الشعب بالقوة ، ولهذا فإنَّ ما يجري في الشعب السوري من القمع الوحشي بانتهاك الحقوق _ بلا مبالغة و الله _ لايجري مثله في كلِّ الأقطار العربية ، بل كلِّ العالم ،

وإذا دخلت _ أعاذك الله من جهنم ومن هذه التي سأصفها _ سراديب

التعذيب في النظام السوري ، سوف ترى ، أعاذك الله من أن ترى ؟!

ترى الثمانية ! وما أدراك ما الثمانية :

الدولاب ، والفلقة ، وبساط الريح ، والشبح ، و العبد الأسود ، والكرسي الألماني ، و الكرسي السوري المطور عن الكرسي الألماني ، والغسالة !!

وكلُّ واحدة من هذه ، هي أدوات تعذيب رهيبة ، كأنها صورة مصغرة من جهنم الدنيا ، ولا يعرف مثلها إلا في القرون الوسطى !

فالدولاب هو ضرب المواطن السوري وهو معلق حتى يتحول جسده العاري إلى اللون الأحمر ! والفلقة جلد القدمين بالـ(كيبالات) حتى تتقطع

! وبساط الريح أشبه بالصلب على خشبة ثم الصعق بالكهرباء !

والشبح تعليقه وهو مشدود وثاق الذراعين إلى الخلف وضربه حتى يُغمى عليه ! والعبد الأسود شد وثاق المواطن السوري إلى آلة متحركة فيدخل سيخ في دبر المواطن السوري ! والكرسي الألماني يشد الضحية حتى يمزق فقرات ظهره ! والكرسي السوري المطور! زيدت فيه شفرات معدنية لمزيد من العذابات ! والغسالة آلة يدخل فيها المواطن يده فتتمزق

!

هذا إضافة إلى ما في تلك السرايب من الإغتصاب ، والحرق ، وإطفاء

السجائر ، وإستعمال الأحماض على الجروح ، وتشريط وجه الضحية

بالشفرات ، والنفخ بالهواء في الدبر ، وتعليق الضحايا بالبروح

وضربهم وهم تدور ! والتعذيب بالماء الحار ، والبارد ، وإسماع الضحايا

عويل المعذبين ، وصراخهم ، وتعذيب الضحايا أمام بعضهم ، وهم عراة ،
سواء الرجال والنساء ! والحرمان من النوم .. إلخ

أما شتم الله _ تعالى الله عما يقول الكافرون علواً كبيراً _ وسبّ الدين ،
والتطاول على العرض ، وإسماع الضحايا ما يزيد عذابهم الجسدي
عذاباً معنوياً لا يوصف ، فكلُّ ضحية منه نصيب ، ولا تخلو منه وجبة
تعذيب !

وهذا التعذيب الوحشي الذي يدل على أنّ هذا النظام مصاب بمرض
نفسي ، وليس من جنس البشر ، ولا يصلح أن يحكم بني آدم ، هو نظام
ممنهج ، وأساس يُنهج ، وعليه وحده فحسب ، وعلى إنتشار سمعته
الرهيبه بين الشعب ، يعتمد النظام في بقاء تسلطه ، وإستمرار حكمه !!
الخامسة : أنّ هذا النظام قد أفقر الشعب السوري ، وعبث في ثرواته
لأطماع أسرة بشار ، وحزبه ، فصار الشعب رغم أنّه يعيش على بقعة
غنية بالخيرات ، وأرض مليئة بالبركات ، من أفقر الشعوب العربية ،
وأعظمها معاناة في حياته اليومية ، وانتشرت البطالة ، وعمت الرشوة
والفساد ، وضاع حق الفقير ، والضعيف ، و الملهوف ، وتكدست الثورة
بيد الملاء من قوم فرعون ، وأجهزة إستخباراته ، وقارون الذي يمثله
لصوص القطر السوري المحتمين بالنظام !

السادسة : أنّ هذا النظام قمع الحريات ، وكمم الأفواه ، وخنق الإبداع ،
بل قتله ، وعطلّ الفكر ، وأخمد حراك الشعب السياسي ، الذي يطور

الحياة السياسية لما فيه صالح الشعب .

وحول كل طاقات هذه الشعب المبدع العظيم ، إلى سُخْرَةٍ مسخَّرَةٍ
للنظام ، فمن انتقده زجَّ به في السجون التي وصفت هولها ، ومن
عارضه قذف به في غياهب المعتقلات التي بيَّنت _ أنفا _ حالها !

ولهذا خرج من الشام آلاف المعارضين المخلصين ، وهرب منها مئات
الآلاف من المبدعين ، لمجرد أنهم يخالفون فرعون وحزبه ، ويعارضون
طريقة حكمه لشعبه!

ومن بقي منهم بقي رهين خوفه داخل القطر ، محكوما بالقهر ، تحت
سياط الظلم ، والجور !

السابعة : أنه أكذب نظام على وجه الأرض ، ولا يزال مما امتهنه من
الكذب ، و النصب ، والدجل ، والنفاق ، يستغفل شعبه ، والعالم ، فنشر
مؤخرا صور بنادق أحضرها من أوكار إستخباراته ، ورزَم عملة جاء بها
من بؤر بوليسه السري ، ويريد إقناع الناس أن الذين ثاروا في درعا ،
مرتزقة !!

تبا لهذه العقول التي تحكم بلادنا العربية ، ولا زالت تفكر بطرق متخلّفة ،
ولم تع حتى الآن ما وصلت إليه البشرية من تطوُّر ، وما آلت إليه
وسائلها من تغيرُّ ، بحيث لم تعد تنظلي عليها وسائل الإستخبارات
الغبية القديمة !

وهو نظام بقى يكذب أكثر من أربعة عقود ، يكذب على شعبه ، بأنه دولة المؤسسات ، والقانون ، والحقوق ، والعدالة ، والحق أنه ليس فيه من هذه أدنى قطمير ،

ويكذب على العرب في أنه نصير قضاياها ، وإنما يتاجر بها في الظاهر فحسب ، فقد حافظ على الهدوء التام بصورة عجيبة مع جبهة الكيان الصهيوني طيلة فترة حكمه !!

ثم يقف بكل ما أوتي من إمكانيات مع الفرس الحاقدين على العروبة في الحقيقة ، وقد فتح لهم أبواب القطر السوري على مصاريعها ليعيثوا فيه فسادا ، ولينشروا شعوبيتهم ، وتحريفهم للإسلام ، وشتهم للصحابة ، ولتاريخ الأمة !

ثم ما فعله في لبنان ، وفي سنة لبنان _ ولايزال _ من الجرائم التي تقشر منها الأبدان ، ما يفوق الوصف ، ويعجز عنه البيان !

ويكذب على المسلمين في أنه يحترم دين الإسلام ، وهو يحارب مظاهر التدين ، ويسعى جاهدا لطمس معالمها في سوريا.

وعلى صعيد قضايا الأمة لم نسمع منه إلا شعارات فارغة ، يطبلُّ بها ليتخذها ذريعة ليبقى في حكمه الطاغية ، وفي إستعباده لمسلمي الشام ، وإستنزافه لمقدراتها !

وبعد :

أيها الشعب السوري البطل :

بعد إنقلاب 1966م ، سيطر الضباط النصيريون على مقدراتكم ، ومنذ ذلك الحين وهم يحكمون البلاد بالفشل الذريع على كل الأصعدة ، وبوسائل دموية ، وبمؤامرات خبيثة ، وبالاغتيالات السرية ، حتى تسلط حافظ الأسد ، فكرس القمع بأبشع صورته ، وعزف على الإنقسامات الإجتماعية ، والسياسية ، وبنى جهاز إستخبارات متوحش بإدارة عنقودية مستنسخة من أكثر الأنظمة البوليسية توحشا ، وعدد وجوه هذه الجهاز بعناوين مختلفة ، وكلها تصب في النهاية في جهاز واحد مقاليدته بيد الحلقة الضيقة حول الرئيس ، يتحكم في كل شيء ، ويطوِّعه بالرعب ، ويبقيه تحت حراجه.

ثم ورث بشار الأسد ما تركه له أبوه من تركة الطغيان ، ومعلوم أن إرهاب النظامين المصري ، والتونسي ، لم يصل إلى عشر ما في النظام السوري من إرهاب ، بل يبدو نظام حسني مبارك منارة حريات بالنسبة للنظام السوري ! ومع ذلك فقد ثار الشعبان التونسي والمصري على الطغيان .

أليس هذا كله يدلُّ على أنه قد آن الأوان ليهبَّ الشعب السوري كله ، ويحدث التغيير الأعظم في سوريا ، ويطلق الثورة الكبرى في الشام .

ليقيمَ راية العدل ، والحق ، وليعيد الأمور إلى نصابها ، وليحرر الشعب السوري من هذا النظام الفرعوني المتسلط ، وليخلص الشام من

حكم هذه العصاة المجرمة التي بلغت جرائمها عنان السماء .

ألم يحن الوقتُ ليحاسبَ هذا النظام على ما اقترفه ، وليتحمّل مسؤوليّة ما كسبت يداه .

وهل ثمة خلاص إلاّ بثورة غضب عارمة ، تزلزل الأرض من تحت نظام العنصرية ، والقمع ، البغي ، والظلم ، والعدوان .

أيها الشعب السوري البطل :

لقد هبّت رياح التغيير على عالمنا العربي ، و السعيد من إغتناها فاستعرض لها شراعه ، فارتفعوا أشرعة الثورة السورية ، فستجري بإذن ربها إلى بر الحرية ، والعدالة .

وقد غدا واضحاً أنّ العالم لم يعد يحتمل هذه الأنظمة المتوحشة لتحكم البشر فيه ، ولم يعد يطيق هذه الصيغ المتخلفة القمعية للحكم لتتسلط على الشعوب في هذا العالم المعاصر المتطور .

وسيقف شرفاء العالم كلُّه مع ثورتكم ، وستهدف لها شعوب الأرض الحرّة.

أيها الشعب السوري البطل :

في تراثنا الإسلامي العظيم ، قد أجمع العلماء أنّه لم يأت في الفضائل _ بعد مكة والمدينة _ ما جاء في فضال الشام ، وما بارك الله على أرض

كما بارك عليها ، وما نطق الوحي بثناء كما أثنى عليها .

فكونوا أهلاً لهذا التفضيل ، واستعلوا بهذا الثناء ، والبسوا هذا الرداء ، وأحدثوا التغيير الشامل التي تنتظره منكم الأمة ، وأنتم أهل لذلك .

ولقد تدرّعت درعا بالتوكّل على الله تعالى ، ثم بعزيمة الأسود ، فأطلقت ثورتها ، وقمتم تائرين معها اليوم في دمشق الأمجاد .

فيا حلب الأباة ، ويا حمص العزيمة ، ويا حماة الليوث ، ويا دير الزور التي يقطنها نمور العروبة ، وصقور الإسلام ، ويا طرسوس الأنفة ، ويا قامشلي العزّ ، ويارقة المجد ،

يا شعب الشام الأبطال ،

كُلُّكُمْ لَيْتُ أَبِي تَائِرٌ ** من بني الأحرار من جدّ أبي
فهبوا الروح إلى الشام فدىً ** وارفعوا الشام مكان السحب

(إنّ فرعونَ علا في الأرض ، وجعل أهلها شيعاً ، يستضعف طائفة منهم ، يذبح أبناءهم ، ويستحيي نساءهم ، إنه كان من المفسدين ، ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض ، ونجعلهم أئمةً ، ونجعلهم الوارثين)

وعلى الله توكلوا ، وهو حسبنا ، وعليه توكلنا ، وعليه فليتوكل المتوكلون

الكاتب: حامد بن عبدالله العلي

التاريخ: 25/03/2011